[148] أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خلقناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاة (1). وفي لفظ: أللهم اغفر لي فإني كريم لم تلدني اللئام. قلت له: إنك لسيئ الرأي والفكر تسارع إلى قتل ابن بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وتدعو بهذا الدعاء، فقال: إليك عني فلو كنا كما تقول أنت وأصحابك لكنا شرا من الحمر في الشعاب. وعلى هذا الأساس جرى ما جرى على أبي بكر الطائي وأصحابه. قال سليمان ابن ربوة: اجتمعت أنا وعشرة من المشايخ في جامع دمشق فيهم أبو بكر بن أحمد بن سعيد الطائي فقرأنا فضائل علي بن أبي طالب رضي ا عنه فوثب علينا قريب من مائة يضربونا ويسحبونا إلى الوالي فقال لهم أبو بكر الطائي: يا سادة اسمعوا لنا إنما قرأنا اليوم فضائل علي وغدا نقرأ فضائل أمير المؤمنين معاوية رضي ا عنه وقد حضرتني أبيات فإن رأيتم أن تسمعوها ؟ فقالوا له: هات فأنشأ بديها. حب علي كله ضرب * يرجف من خيفته القلب ومذهبي حب إمام الهدى * يزيد والدين هو النصب من غير هذا قال فهو امرؤ * ليس له عقل ولا لب والناس من يغد لأهوائهم * يسلم وإلا فالقضا نهب قالوا: فخلوا عنا. " تمام المتون للصفدي ص 188 " وعلى هذا الأساس هتكت حرمات آل ا، وأضيعت مقدسات العترة والهادية، وسفكت دماء الأبرياء الأزكياء من شيعة أهل البيت الطاهر، وشاع وذاع لعن سيد العترة نفس النبي الأقدس، والمطهر بلسان ا، على صهوات المنابر، واتخذه خلفاء بني أمية سنة متبعة في أرجاء العالم الاسلامي، حتى وبخ معاوية سعد بن أبي وقاص لسكوته عن سب أبي السبطين مولانا أمير المؤمنين (2) حتى تمكن عبد ا بن الوليد ابن عثمان بن عفان من أن قام إلى هشام بن عبد الملك عشية عرفة وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين ! إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب (3).

_____ (1) تاريخ ابن عساكر 6: 338، ميزان الاعتدال للذهبي 1: 449. (2) راجع الجزء الثالث ص 200 ط 2 (3) رسائل الجاحظ ص 92، أنساب البلاذري 5: 116 [*] _____